

تفسير البغوي

17 - { لو أردنا أن نتخذ لها } اختلفوا في اللهو قال ابن عباس في رواية عطاء : اللهو المرأة وهو قول الحسن و قتادة وقال في رواية الكلبي : اللهو الولد وهو قول السدي وهو في المرأة أظهر لأن الوطاء يسمى لها في اللغة والمرأة محل الوطاء { لاتخذناه من لدنا } أي من عندنا من الحور العين لا من عندكم من أهل الأرض وقيل : معناه لو كان جائزا ذلك في صفته لم يتخذه بحيث يظهر لهم ويستتر ذلك حتى لا يطلعوا عليه .
وتأويل الآية أن النصارى لما قالوا في المسيح وأمه ما قالوا رداه عليهم بهذا وقال : { لاتخذناه من لدنا } لأنكم تعلمون أن ولد الرجل وزوجته يكونان عنده لا عند غيره { إن كنا فاعلين } قال قتادة و مقاتل و ابن جريج : { إن } للنفي أي : ما كنا فاعلين وقيل : { إن } كنا فاعلين { للشرط أي إن كنا ممن يفعل ذلك لاتخذناه من لدنا ولكننا لم نفعله لأنه لا يليق بالربوبية